آليات وضوابط الممارسة النفسانية العيادية في الجزائر

جميع الحقوق محفوظة

المؤلف: مجموعة من المؤلفين.
عنوان الكتاب: آليات وضوابط الممارسة النفسانية العيادية في الجزائر.

© منشورات ألفا للوثائق 2022
ISBN : 978-9931-08-572-0
الإيداع القانوني : جانفي 2022

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.
تحذير:
لا يجوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي وجه، أو بأي طريقة أكانت إلكترونية أم ميكانيكية أم بالتصوير أم التسجيل أم بخلاف ذلك، دون الحصول على إذن الناشر الخطي، وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية.

الطبعة الأولى
2022

الناشر
ألفا للوثائق
نشر- استيراد وتوزيع كتب
36. مكرر نهج سايغي أحمد س م ك قسنطينة الجزائر
الهاتف: 333 733 21331+
الفاكس: 794 733 21331+
النقال: 213770906434+
عمان الأردن: البوابة الشمالية للجامعة الأردنية
962.797266248+
البريد الإلكتروني: alphadocumentation@hotmail.com

آليات وضوابط الممارسة النفسانية العيادية في الجزائر

استكتاب جماعي علمي محكم

إشراف وتنسيق: **د.شينار سامية**

تقديم: **اد.جبالي نور الدين**

الناشر

AlphaDoc
ألفا للوثائق للنشر و التوزيع

2022

اللجنة العلمية للكتاب

- اد.جبالي نور الدين (جامعة باتنة1) رئيس اللجنة العلمية
- بوقصة عمر(جامعة باتنة1)
- أمزيان وناس(جامعة باتنة1)
- صالحي حنيفة(جامعة باتنة1)
- تيغليت صلاح الدين(جامعة سطيف2)
- كركوش فتيحة(جامعة البليدة2)
- إبريعم سامية(جامعة أم البواقي)
- بوعون سعيد (جامعة باتنة1)
- شرفة سامية (جامعة باتنة1)
- برغوتي توفيق (مركز البحث الأغواط)
- يحياوي حسينة(جامعة تيزي وزو)
- بديعة آيت مجبر(جامعة سطيف2)
- بوروبة آمال (جامعة سطيف2)
- بولسنان فريدة (جامعة مسيلة)
- نفيدسة فاطمة (جامعة تمنغست)
- بن لمبارك سمية(جامعة باتنة1)
- صليحة القص(جامعة باتنة1)
- بهلول صارة أشواق (جامعة خنشلة)
- هامل سميرة (جامعة خنشلة)
- مرزوقي حورية (جامعة باتنة1)
- وليدة مرازقة (جامعة باتنة1)
- شكاي بدر الدين(جامعة قسنطينة2)

- سامي مقلاتي(جامعة قسنطينة2)
- عزيون صالح(جامعة قسنطينة2)
- كربال مختار (جامعة باتنة1)
- سرار عائشة (جامعة باتنة1)
- رزقي رشيد (جامعة تبسة)
- بوعلاقة فاطمة الزهراء (جامعة مسيلة)
- بوعون فوزية (جامعة باتنة1)

التدقيق اللغوي للكتاب:

- اد.محمد بوعمامة
- د.أسماء رحماني
- د.أمينة النوي

كلمة المشرف على الكتاب:

تعتبر الممارسة النفسانية العيادية واحدة من أعقد المهن على الإطلاق ذلك أنها مهنة إنسانية قبل كل شيء، يتعامل فيها النفساني العيادي مع المفحوص كوحدة متكاملة من مكونات متداخلة في أبعادها الذاتية والموضوعية والزمنية، في وسط اجتماعي يفرض عليه معاييره وبناءه القيمي، وضمن سياق ثقافي وديني وتاريخي يرسم ويحدد معالم شخصيته، وضمن بيئة مكانية يستمد بناءه النفسي من تضاريسها ومعالمها.

وبالرغم من حداثة مهنة الممارسة النفسانية العيادية إلا أنها تطورت بوتيرة سريعة وتنوعت أساليبها وأدواتها، وعلى غرار دول العالم اهتمت الجزائر بهذا التخصص خاصة بعد مختلف التغيرات الاجتماعية والأمنية والاقتصادية المتسارعة التي شهدتها، والتي أدت نحو زيادة في طلب الخدمات النفسانية بحثا عن سبل التوافق مع تلك التغيرات. وقد جسدت الجزائر هذا الاهتمام من خلال العديد من المجهودات التأسيسية والهيكلية، بدء بسن مسار تكويني متخصص في الجامعة، وصولا إلى تخصيص مناصب لهم في الهيكل التنظيمي الوظيفي سواء في المؤسسات العمومية أو الخاصة، وكذا صياغة قوانين تضبط التزام الأخصائي النفساني نحو المهنة، ونحو المفحوص وكذا نحو زملائه في المهنة، ونحو مجتمعه ككل.

وفي ظل غياب مرجع علمي جزائري يجد فيه المتخصص الممتهن لهذه المهنة كل ما يحتاجه من تنظير علمي وقانوني يساعده على استيعاب ووضوح الهوية المهنية لديه، جاء مقترح هذا الكتاب لوضع دليل شامل متكامل عن كل ما يخص الممارسة النفسانية العيادية في الجزائر، انطلاقا من التأسيس العلمي والتكويني للمهنة وشروط ضبطها القانونية والأخلاقية، وصولا إلى التعمق في مختلف الأدوات والتقنيات التشخيصية والأساليب العلاجية مع عرض مختلف العقبات التي تعيق أداء النفساني العيادي وتحط من مردوده المهني واقتراح حلول لتجاوزها.

د.شينار سامية

جامعة باتنة1 الحاج لخضر- الجزائر

تقديم

لم يكن الرواد الأوائل لعلم النفس، على اختلاف مشاربهم الفلسفية والفكرية، يتوقعون أن هذا الحقل المعرفي الناشئ والمنبثق من رحم الفلسفة، سيحقق هذه الانتصارات المذهلة وهذا التطور الملفت للاهتمام، وهو ما لم يحققه أي فرع علمي أو سواء على المستوى النظري الأبستمولوجي أو المستوي التطبيقي الامبريقي، فقد حقق علم النفس منفردا أو بتفاعله مع حقول معرفية أخرى قفزة كمية ونوعية وامتداد معرفا أفقيا وعموديا من خلال مجموعة النظريات والنماذج المتعددة في فهم وتفسير السلوك، الذي هو هدف علم النفس في كل أبعاده. كما تعددت بشكل ملفت تخصصاته وفروعه النظرية والميدانية اذ تجاوزت المائة تعتمد منها الجمعية الامريكية لعلم النفسAPA 56 قسما مستقلا الأمر الذي جعل بشكل أو بأخر علم النفس تخصص علمي وافر الظلال ممتد الضفاف صعب المهمة على كثير من المتخصصين والمشتغلين به الإحاطة الكاملة بكل هذه التخصصات وما ينشر سنويا من مؤلفات ضمن هذا التنوع.

ولعل من أهم تخصصات علم نفس التي شهدت تطورا غير مسبوق، تخصص علم النفس العيادي أو الاكلينيكي أو السريري كما يحلو للبعض تسميته كفرع وتخصص متميز من تخصصات علم النفس المتعددة. وعلى الرغم من مرور أزيد من قرن على ظهور التسمية وتأسيس أول عيادة اكلينيكية على يد (Witmer 1896) في الولايات المتحدة الأمريكية والا أن بدايته في الوطن العربي كانت متعثرة وبطيئة إذ لم يتم الإشارة اليهفي مصر الا في نهاية منتصف القرن العشرين.

ولم تشذ الجزائر عن هذا الوضع لاعتبارات تاريخية حددها الاستعمار الفرنسي، فغداة الاستقلال لم يكن هناك أي جزائري أخصائي في علم النفس العيادي ولم تكن المستشفيات أو المصحات تتوفر على أي متخصص جزائري في هذا الشأن، ولم يشرع في تكوين الاخصائي النفساني وخاصة في علم النفس العيادي الا بعد اصلاح التعليم العالي لسنة 1970 ولم يكن يدرس الا في ثلاث جامعات وطنية هي الجزائر وقسنطينة ووهران الى غاية 1991 حيث تم افتتاح قسم علم النفس وتكوين الطلبة في علم النفس العيادي فيما بعد.

والمشاهد الان أن علم النفس في الجزائر يدرس في أغلب الجامعات والمراكز الجامعية ويحضى المسجلون بهذه الأقسام بتكوين في الليسانس والماستر والدكتوراه في تخصصات مختلفة

ومتنوعة أهمها علم النفس العيادي كما فاق عدد المتخرجين من الجامعات الجزائرية ألاف الطلبة الامر الذي استلزم تشجيع الإنتاج العلمي والتأليف لتواكب الاقبال الكبير على تخصص علم النفس العيادي مما أثرى مكتبة علم النفس بمؤلفات في هذا المجال لمؤلفين جزائريين، ولا زالت الحاجة ملحة لمزيد من هذا الإنتاج لسد الثغرات في هذا المجال.

ويأتي هذا الكتاب والمؤلف الجماعي والموسوم بآليات وضوابط الممارسة النفسانية العيادية في الجزائر والذي سيسد ثغرة معرفية وتطبيقية لدى الممارسين وطلبة علم النفس فيما يتعلق بالممارسة العيادية، فهو من خلال محاوره السبع سيقدم عصارة خبرة مجموعة من أساتذة علم النفس العيادي والممارسين العياديين فهو لا محالة محصلة تراكم معرفي وقد تجلى ذلك بوضوح في تنوع مواضيع الكتاب، فهي تقدم اطرأ نظرية ومفاهيمية في محاوره الأولى وطبيعة التكوين الجامعي والممارسة العيادية في الجزائر وشروطها وأطرها التنظيمية والقانونية ويكتمل المشهد مع المحاور الأخيرة التي وضح المؤلفون فيها الفحص العيادي وأدواته وحدودها وتنوعاتها حسب الوظيفة والأهداف وطرق وأسس التشخيص النفسي المتنوعة في أوعيتها الثقافية والاجتماعية لتنتهي بالتركيز على أهم معوقات الممارسة العيادية في الجزائر.

بقلم الأستاذ الدكتور: جبالي نور الدين
جامعة باتنة-1 الحاج لخضر (الجزائر)

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مدخل مفاهيمي حول الممارسة النفسانية العيادية وتطورها التاريخي (عالميا وعربيا ومحليا) د. بوكرو آمال جامعة قسنطينة 2	15
الممارسة العيادية في الجزائر ومحدداتها التكوينية والمهنية د. سامية شينار جامعة باتنة -1 د. برغوتي توفيق مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة الأغواط	25
واقع الممارسة العيادية للأخصائي النفساني في الجزائر د. سعيدي عتيقة جامعة باتنة -1	43
الأخصائي النفساني بين التكوين الجامعي والممارسة النفسانية الميدانية د. عبد الصمد صورية جامعة باتنة -1	57
إشكاليات حول واقع الممارسة النفسية بالجزائر د. بداد نادية جامعة الجزائر	73
الكفاءة المهنية لدى الممارس العيادي في ولاية باتنة -دراسة ميدانية لعينة من الممارسين العياديين لولاية باتنة ط.د. بجة حياة جامعة أم البواقي ط.د. ذيب فريدة جامعة سطيف 2	89
أخلاقيات المهنة وقوانين ضبط الممارسة النفسانية العيادية في المؤسسات العقابية بالجزائر د. سرار عائشة جامعة باتنة -1	107
واقع العمل التشاركي بين طبيب الأمراض العقلية والنفسية والأخصائي الاكلينيكي في اطار العلاج النفسي -دراسة على عينة من الأطباء السيكاتريين والأخصائيين الاكلينينيين بقطاع الصحة د. بوعلاقة فاطمة الزهراء جامعة المسيلة خليصة هواري أخصائية نفسانية عيادية	117

المهارات المهنية للاختصاصي النفسي العيادي في ظل مجموعة من المتغيرات د. جحيقة قزوي جامعة الجزائر 2	143
واقع وأحقية ممارسة التحضير النفسي الرياضي بين أخصائي علم النفس الرياضي وأخصائي العلوم الرياضية في الجزائر د. مفيدة بن حفيظ جامعة باتنة 2	181
واقع عمل الأخصائي النفسي العيادي في المؤسسات التربوية-دراسة وصفية تحليلية لمهام الأخصائي النفسي الاكلينيكي داخل وحدات الكشف والمتابعة لمدينة عين تموشنت ط.د. ليماني شهرزاد جامعة وهران 2	195
دراسة الاضطرابات النفسية باستعمال المنهج العيادي وتقنية EMIC د. غاني زينب جامعة مستغانم د. فيطاس أحمد جامعة مستغانم	215
تداخل الاختبار السيكومتري والاسقاطي في التكفل والعلاج من الإدمان وتأثيره داخل الأسرة ط.د. كردوسي هواري بومدين جامعة تلمسان	239
اختبارات لمعاينة نمو الطفل المتعرض للعنف الأبوي عزيون صالح جامعة قسنطينة 2 درقيني السعيد مهدي جامعة قسنطينة 2	261
مبادئ الممارسة العيادية في ضوء العلاج العرفي السلوكي "الخطوات والتقنيات" د. فالق باهية جامعة باتنة -1	275
التدخلات النفسية مع مرضى الآلام المزمنة د. آية بولحبال جامعة باتنة -1	287
علاج الصدمة النفسية: بين التفريغ الانفعالي والتعبير بالكلمة د. عبد الرحيم شادلي المركز الجامعي سي الحواس بريكة	307

الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق المهني عند النفساني العيادي -دراسة ميدانية ببعض المؤسسات الاستشفائية لولاية البليدة أ.د. فتيحة كركوش جامعة البليدة 2 فاطيمة الزهرة عكرمي جامعة البليدة 2	323
آليات التدخل العلاجي في الوضعيات الصدمية د. سناء عبيدي جامعة ميلة د. سميرة براهمية جامعة 8 ماي 1945 قالمة	355
التشخيص متعدد الوسائل لاضطراب تشتت الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال: دراسة حالة أيهم نموذجا د. تواتي فايزة جامعة باتنة -1 أ.د. بوقصة عمر جامعة باتنة -1	377
الأخصائي النفسي العيادي بين التكوين الجامعي د. موفق كروم جامعة عين تموشنت ط.د. فاطمة منقوشي جامعة عين تموشنت	403
مساهمة النفساني العيادي في مجال علم النفس الصحي (جودة الحياة والصحة النفسية لدى المرأة الرياضية نموذجا) د. ليلى شيباني جامعة البليدة 2	427
التجربة الاكلينيكية للتكفل بالمريض الفصامي في الجزائر (المقاربة السيكولوجية نموذجا د. علاوي محمد جامعة سعيدة	443
استراتيجيات التعامل مع الضغوط المهنية لدى النفسانيين العياديين للصحة العمومية -دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية العمومية قايس بولاية خنشلة ط.د. موسى حميداني جامعة باتنة -1	461

الممارسة العيادية في الجزائر ومحدداتها التكوينية والمهنية

د. سامية شينار جامعة باتنة -1

د. برغوتي توفيق مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة- الأغواط

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الممارسة العيادية باعتبارها واحدة من المهن الصاعدة في المجتمع الجزائري، والتي كثر الاهتمام بها مؤخرا سواء من خلال تكوين الممارسين العياديين، أو من خلال توظيفهم في مختلف المؤسسات الصحية والتربوية والرياضية وغيرها. وفي هذا المقال سنتطرق الى محددات الممارسة العيادية من شروط مهنية وأخلاقية، وأسس تكوين الممارس العيادي وتدريبه على المهنة بدء بما هو معمول به عالميا، ثم النماذج التكوينية الجامعية في الجزائر وسيرورة تطورها، إضافة إلى الإطار الضابط لمهنة الممارسة العيادية سواء قانونيا أو مهنيا في إطار فريق العمل، مع عرض لأهم المعيقات التي قد تعرقل السير الحسن للمهنة.

Abstract :

This study aims to delve into the subject of clinical practice as one of the new professions in Algerian society, which has been of great interest, whether through the formation of clinical practitioners, or through their employment in various health, educational, sports and other institutions.

In this article, we will address the foundations of clinical practice in terms of professional and ethical conditions, and the foundations of training and training the clinical practitioner in the profession, starting with what is universally applicable, then university formative models in Algeria and the process of its development, as well as everything that controls the profession of clinical practice, whether legally or professionally. With a presentation of the obstacles that hinder the profession of the clinical practitioner.

مقدمة:

إن الممارسة العيادية واحدة من المهن التي تتمتع بخصائص مميزة، فهي ليست مجرد تعامل مع مواد يتم اختبارها واستخلاص نتائجها، بل هي مهنة إنسانية قبل كل شيء، تتعاطى مع إنسان في بعديه الذاتي والموضوعي، له تاريخه الشخصي الذي يتشابك فيه ماضيه وحاضره مع تطلعاته المستقبلية. لذلك يترتب عن إعداد الأخصائي النفسي تكوينا مكثفا في الجانبين النظري والميداني، وهذا يعني أن يكون له إطار مرجعي علمي يستند إليه، وممارسة عيادية تدعم هذه المعرفة وتطورها. ففي فترة الإعداد والتدريب يجمع الأخصائي بين الإعداد الأكاديمي والتدريب

العملي في برنامج متدرج، حتى يستطيع مستقبلا تحمل مسؤولياته أثناء الممارسة العيادية الفعلية، وحتى يستطيع أن يمارس عمله بشكل متقن.

إضافة إلى التكوين والممارسة، لا بد من المتابعة، ونقصد بها متابعة كل ما هو جديد وفعال في التخصص، ونلمس ذلك جليا بما نلاحظه في الدول المتقدمة التي سعت إلى الاهتمام بمجال الممارسة العيادية حيث عملت على تحسين الأداء من خلال إقامة المؤتمرات باستمرار لدراسة وتطوير البرامج التكوينية، والعمل على بناء تكوينٍ صلب في الجانب النظري والميداني، حتى تتوفر الكفاءة التي هي شرط من شروط الممارسة العيادية.

وبالرغم من كل هذه الأهمية لموضوع الممارسة العيادية، إلا أنه لم يتلق الاهتمام الكافي والدراسة الجادة في الجزائر، حيث تكاد تنعدم الدراسات حول هذا الموضوع خاصة من جانب التكوين، باستثناء دراسة بول ديفارج PauL DESFARGES " la formation des psycolologues à l'université de constantine". الأمر الذي يستدعي حقا تكاتف الجهود خاصة العلمية منها، من أجل دراسة واقع الممارسة العيادية في الجزائر، انطلاقا من التكوين الجامعي وصولا إلى مخرجات عملية الممارسة العيادية المهنية ونتائجها ومدى فعاليتها. ونحن من خلال هذا المقال نسعى إعطاء نظرة حول وضعية الممارسة العيادية في الجزائر ومحدداتها سواء التكوينية في الجامعة أو المهنية.

1- الممارسة النفسانية العيادية ومحددات المهنة :

إن الأخصائي النفساني هو العنصر الفعال وحلقة الوصل بين المريض والتشخيص الدقيق، فيجب أن يتحلّى بالصفات الايجابية حتى يكون عنصرا ناجحا في التعامل مع الأسوياء وغير الأسوياء. (عسكر،2004،ص39) ويتجه شاكو في خطاب ألقاه أمام قسم علم النفس الإكلينيكي في الجمعية الأمريكية لعلم النفس نحو الدفاع عن نموذجه للأخصائي النفسي واصفا إياه بالعالم النفساني والممارس العيادي في آن واحد، وهو يؤكد على ضرورة تحقيق التكامل أثناء تدريبه بين الممارسة العملية في الميدان والإعداد الأكاديمي في الجامعة، وكذا اكسابه الاتجاهات المطلوبة وتوفير نماذج مختصة من المدربين(كامل،1977: 12)

وحسب لويس كامل مليكة "الأخصائي النفساني هو الشخص الذي يستخدم أسس وتقنيات وطرق وإجراءات سيكولوجية والذي يتعاون كلما اقتض الأمر مع غيره من المختصين في الفريق الإكلينيكي مثل الطبيب والأخصائي الاجتماعي، كل في حدود إعداده وتدريبه وإمكانيته وفي إطار من التفاعل الإيجابي بقصد فهم ديناميات شخصية العميل وتشخيص

مشكلاته والتنبؤ عن احتمالات تطور حالته ومدى استجابته لمختلف صنوف العلاج ثم العمل على الوصول بالعميل إلى أقصى حالات التوافق. (كامل،1997 :13)

من خلال ما سبق يمكن القول أن التكوين الأكاديمي مطلب مهم في إعداد الممارس العيادي كما أشار شاكو سابقا بالإضافة إلى الجانب الميداني أي الممارسة المهنية التي يكتسبها الممارس من طرف فريق علمي مؤهل إذن فالممارس العيادي شخص يمارس نشاطه المهني في إحدى مجالات علم النفس، فعلم النفس يتطلب تعليم صعب من الذي يمارسه في مجال تطبيق المعارف الواسعة النظرية والتطبيقية والقدرة على التفهم والتقارب اللذان يسمحان له بإقامة علاقة حقيقية مع الآخر، فهم تصرفاته وسلوكه (SILLAMY ,394) يتبين أن الأخصائي النفساني شخص اكتسب أسس وتقنيات وطرق سيكولوجية للتعرف على شخصية العميل، ومن ثم تشخيص مشكلاته،و بالتالي وضع خطة للعلاج والوصول بالعميل إلى التوافق ويستعين الممارس العيادي في عمله على فريق طبي كل واحد منه حسب تخصصه وتدريبه وإمكانياته.

ولابد للأخصائي النفسي أن يتميّز بمجموعة من السمات الشخصية الخاصة باعتباره يعمل يوميا مع عدد من الأشخاص الذين يعانون بدرجات مختلفة من مشكلاتهم وصعوباتهم النفسية والعقلية، والذين يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا من حيث توقعاتهم من المعالج النفسي، ومن حيث خصائصهم النفسية وظروفهم المسيطرة عليهم.

وقد أوردت اللجنة الخاصة بالتدريب لعلم النفس الإكلينيكي في جمعية علم النفس الأمريكية المميزات التي ينبغي أن تتوفر لدى الأخصائي النفسي منها: (مليكة،1997)

-أن يكون الأخصائي النفسي على قدر من الاهتمام بالآخرين والرغبة في معاونتهم دون أن تكون لديه الرغبةفي السيطرةعليهم وتوجيههم وجهات معينة يرى أنها في مصلحتهم.

-أن يكون الأخصائي النفسي على قدر عال من الاستبصار بدوافعه ومشاعره وحاجاته ورغباته، وشعور الأخصائي بنواحي النقص بمخاوفه وفهمه لها يمكّنه من السيطرة عليها، وبالتالي من تفادي أثرها على عمله.

-أن يكون الأخصائي النفسي على قدر كاف من التسامح فيما يتعلق بقيّم الأفراد واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم وأساليب تفكيرهم، فلا يشعر بالعداوة نحو الجماعات الدينية أو الاجتماعية الأخرى.

-أن يكون الأخصائي النفسي على قدر من تكامل الشخصية والسيطرة على ذاته أو نفسه، ذلك أن عمله ومن يتعاملون معه يتطلبون أن يكون على قدر كاف من التكامل الذي يوحي بالثقة.

-ولكي يصل الأخصائي النفسي إلى المستوى الذي يتطلبه تدريبه وتخصصه هذا، فإنه ينبغي أن يكون على قدر عال من القدرة على التحصيل الأكاديمي والذكاء الاجتماعي والميل الحقيقي إلى ما يقوم به من عمل، وكذلك أن يتّصف بصفات المرونة والقيادة والانطلاق والإبداع.

وحيث أن واجبات الأخصائي النفسي تتضمن بحث مشكلات التوافق والقدرة على تقيّيمها موضوعيا، فقد اعتبرت شخصية الأخصائي النفسي وتوافقه من العوامل الهامة لنجاحه في مهمته. ولعدم وجود معيار موضوعي صادق للحكم على شخصية الأخصائي النفسي، فإن القائمة التي وضعتها لجنة التدريب في علم النفس الإكلينيكي تضمّنت الصفات الآتية على أنها مطلوبة فيمن يقدم على العمل في هذا المجال: (الأسود وجعفور،دس)

وتتحدد مهنة الأخصائي النفسي في تقديم خدمات للآخرين بغرض مساعدتهم وتحسين حياتهم لكي يتكيفوا مع مجتمعهم، وينحصر عمل الأخصائي في المهام النوعية التالية: (العبيدي،2009)

-تقويم السلوك العصابي إلى السلوك المهذب.

-القيام بكل أنواع العلاج النفسي لكافة الأنماط الإكلينيكية التي تطلب العون للتخلص من مشكلات نفسية أو اجتماعية أو مهنية أو تطلب الإرشاد بطرائق أكثر إيجابية وفعالية لمساعدتهم على حياة أفضل.

-مساعدة المريض لتعليمه كيفية القيام بأدواره الاجتماعية بطريقة تكون أكثر نضجا.

-بناء العلاقات الإنسانية المتينة بين المعالج وصاحب الحالة والمجتمع.

لقد أكد "Patterson 1973" أن عمل الأخصائي يندرج تحته التعامل مع مشكلات الأفراد في العلاج النفسي منها: الجنسي، جنوح الأحداث، الإدمان، المخدرات، الاكتئاب، العصبية، الانفعالات الحادة، والمشكلات الحادة التي تتّصف باتصالها بالشعور والمشكلات الحادة التي تتّصف باتصالها باللاشعور.

ومن هنا يتضح أن مجال عمل الأخصائي النفسي لا يقتصر على المستشفيات أو العيادات النفسية، بل يمتد ليشمل ميادين أخرى كالسجون، ومراكز ذوي الاحتياجات الخاصة، ومراكز(دور)الشباب، ومراكز الصحة المدرسية، وغيرها من الميادين التي تهتم بالطاقات البشرية من أجل صحتهم النفسية وفعاليتهم وإنتاجيتهم في المجتمع. (الأسود وجعفور،دس)

2- أخلاقيات الممارسة العيادية :

وهي مستمدة من القوانين الفرنسية:

1. مجال التطبيق:

-هذا النص شرع لخدمة قواعد التسيير المهني لأعضاء الجمعية الفرنسية لعلم النفس ويفيد جميع الأشخاص، أو جزء من نشاطهم، والوظائف المهنية للأخصائي النفساني على حد سواء.

-من مسؤولية الأخصائي النفساني احترام القانون الحالي، عن طريق تكوين الأخصائيين النفسانيين التابعين له.

-يفصح هذا النص أن يعرف المختص النفسي قواعد مهنته الأخلاقية.

2. الأخلاق:

-ممنوع على الأخصائي النفساني أثناء تأدية مهامه، كل الأقوال والأفعال التي تسيء لكرامة الإنسان.

-يعمل الأخصائي النفساني في مجتمع يملك قيمة أخلاقية ظاهرة أو ضمنية بالضرورة وأثناء تأديته لمهنته تكون هذه القيم كعناصر موضوعية للحالة، يستند الأخصائي النفساني للأخلاق في مهنته في كل الظروف، وخصوصا عندما تجد صراعات وصعوبات في تفسير هذه القيم.

-من الضروري أن يكون الأخصائي النفساني موضوعيا ويقضا خاصة عندما تتدخل مفاهيم نسبية في عمله مثل العادي وغير العادي، وتطبيق هذه المفاهيم على الأشخاص والعلاقة بينهم.

3. السر المهني:

-على الأخصائي النفساني أن يكون مطلعا على الأسرار المتعلقة بأجسام الأشخاص وأخلاقهم، وأن يخضعها لقاعدة سرية مهنية.

-يجب أن تتوسع السرية فيما يخص الأفراد إلى كل ما يراه ويسمعه ويفهمه الأخصائي أثناء التطبيق والأبحاث.

-على الأخصائي النفساني أن يحمي الأسرار من الانتشار سواء بالكلام أو بالوثائق وأن يظهر فقط الوثائق الناتجة عن عمله (استنتاج، تحقيق ...) والتي تقدم وتصنف بشكل سري.

-لا يبوح الأخصائي النفساني بسره لأي كان خارج حالات الإجبار القانوني حتى وإن كان للذين يتعلق السر بهم.

4. احترام الآخرين:

-ممنوع على الأخصائي النفساني كل الأقوال والأفعال التي تسيء إلى عملائه جسميا وأخلاقيا وعليه مساعدتهم في كل مرة إن استطاع في حدود اختصاصه.

-لا يجوز للأخصائي النفساني أن يستعمل وسائله المهنية من أجل تحقيق مصالح شخصية مضرة بالآخرين.

-على الأخصائي النفساني أن يحمي الإستقلالية الذاتية للآخرين، وبالخصوص حديثهم في الحكم والقرار.

-يوجه الأخصائي النفسي تدخلاته متفاديا الإساءة إلى الجهات المسببة أيا كانت.

-يجب على الأخصائي النفساني أن يحذر من نتائج تدخلاته المباشرة وغير المباشرة ومن تدخلات الآخرين.

5. العلم:

-كل أخصائي نفساني مهما كان تخصصه (بحث، تطبيق، تعليم) يجب أن يزيد في تدريبه ويجتهد في عمله ليساهم في هذا التقدم ويجب عليه أن يتقبل كل القواعد الضرورية والمقترحة التي تفرضها الأعمال العلمية.

-كل أخصائي نفساني مرتبط ببحث وتطبيق مناهج علمية، وذلك في حدود ما تسمح به مبادئ السلطة.

-يجب على الأخصائي النفساني أن يقدم معرفته بطريقة علمية كاملة، وعلى قدر كبير من الدقة والصدق.

6. الاستقلالية التقنية:

-يجب أن يكون الأخصائي النفساني مستقلا في استخدام تقنياته.

-يجب أن يرفض كل استخدام لا يسمح له بتحمل تقنيات الحالة الراهنة.

-لا يسمح لغير المختصين النفسيين بالعناية بالمرض ومسؤولية اختيار منهج العمل.

7. الاستقلالية المهنية:

-على الأخصائي النفساني عدم قبول شروط عمل مسيء لاستقلالية المهنية يعني تلك التي تعيق تطبيق مبادئ أخلاقيات المهنة.

-يجب عليه أن يحترم استقلاليته المهنية، مهما كانت طبيعة السلطة في موقع عمله.

-يجب على كل اخصائي نفساني مساندة زملائه للدفاع عن استقلاليتهم المهنية.

8. أخلاق عالية: يستنكر على الأخصائي النفساني استعمال مفاهيم "سوي"، "مريض" لأغراض رادعة في الميدان الاجتماعي والسياسي (bulltin psychologie, 1978 :27).

3- أسس تكوين الممارس العيادي عالميا :

إن إعداد الممارس العيادي في الدول المتقدمة يكون مكثفا سوءا في الجانب النظري أو التطبيقي ليواجه أعباء عمله ومسؤولياته، فإن إحاطته الكاملة بكافة فروع علم النفس هي القاعدة الصلبة والأساسية في معرفته لعلم النفس العيادي. ويؤكد شاكو (shakou) أن برامج التكوين والتدريب في علم النفس لم تكن منظمة أو مبنية على أسس صلبة، حيث كان اكتساب المعرفة والتجربة الضروريين للعمل العيادي الكفء هو غالبا اجتهاد فردي. وهذا ما أدى إلى القيام بمحاولات عديدة لتطوير الدراسة والتكوين لعل أهمها ما قامت به اللجنة التي ترأسها "شاكو" عام 1947م والتي شكلت بقرار من الجمعية الأمريكية لتقديم مقترحات لتطوير الدراسات العليا وبرامج تكوين الأخصائي النفساني وقد حددت اللجنة مجموعة من الأسس لإعداد الممارس العيادي: (بلميهوب، 1994: 04)

-التأكيد على أن علم النفس العيادي يقوم على أساس من المعرفة والتدريب المشترك بين كل المشتغلين به.

-ألا تقل فترة الإعداد والتدريب في الدراسات العليا عن أربع سنوات تجمع بين الإعداد الأكاديمي والتدريب الإكلينيكي، بما في ذلك سنة تدريب عملي تحت الإشراف.

-أن يهتم التدريب بالبحوث والأهداف المهنية وليست بالمهارات العيادية فقط.

-أن يكون البرنامج متدرجا بدلا من أن يكون متداخلا.

-أن تجمع هيئة التدريب بين الأكاديميين والمهنيين الممارسين.

-أن يداوم الطالب على الاتصال بالخبرات الاكلينيكية خلال السنوات الأربعة بحيث يشمل كل مدى التوافق من السواء إلى أشد حالات اللاسواء.

-أن يسعى البرنامج إلى اكتساب الدارسين الإحساس بالمسؤوليةالمهنية والالتزام بمعايير المهنة.

-أن يكتسب العيادي القدرة على التعاون مع الأفراد، ومع المهن المرتبطة بالتخصص.

-أن يكون لدى العيادي الحساسية نحو الآثار الاجتماعية المترتبة عن نشاطه.

-أن يؤكد البرنامج على قضايا البحث العلمي (بلميهوب، 1994 :08)

و قد لخصت اللجنة البرنامج التكويني على النحو التالي:

سنة أولى: أسس علم النفس العام/ العلوم الفيزيولوجية/ العلاج/ البحث العلمي

سنة ثانية: تدريب عملي مركز في التشخيص والعلاج والبحث العلمي
سنة ثالثة : تخصص للتدريب العملي في المؤسسات تحت الإشراف
سنة رابعة: تكملة الرسالة،مناهج،حلقة بحث في مشكلات مهنية مع تدريب متقدم في العلاج.

حسب كارل روجرز فإن إعداد الممارس العيادي يكون كالتالي:

- دراسات قاعدية تسمح بفهم أساسي للعلاقات الإنسانية، علم الاجتماع، علم النفس، الأنثروبولوجيا.
- دراسات تسمح بفهم النمو النفسي للفرد كذلك حول الوراثة وعلم نفس الطفل والمراهق والراشد، وكذلك دروس حول التكيف الإنساني.
- دراسات حول تقنيات علاقات المساعدة (المقابلة).
- دراسات تسمح باكتساب تقنيات في مناهج البحث والتي بها يمكن تقييم عمله وعمل الآخرين.
- الجانب التطبيقي يكون مصحوبا بالمشرفين للتمكن من العلاج. (عطوي،1986 :87)

4- أسس تكوين الممارس العيادي في الجزائر :

يعد التكوين العلمي الذي يتلقاه الممارس العيادي في الجزائر قبل 1989 مختلف عما يتلقاه بعدها من حيث البرامج وكثافتها وعليه يمكن تقسيم هذا التكوين إلى مرحلتين:

أولا: برامج تكوين الممارس العيادي قبل 1989:

المرحلة الأولى: سنة أولى وثانية: الإحصاء، مدخل لعلم الإجتماع، الاقتصاد السياسي، المنهجية، تاريخ علم النفس، رياضيات، لغة فرنسية، لغة إنجليزية، مدخل لعلم النفس المرضي، علم النفس اللغوي، الشخصية، علم نفس الطفل، القياس النفسي، علم النفس الاجتماعي.

المرحلة الثانية: مرحلة التخصص في علم النفس العيادي (سنة ثالثة ورابعة): يتلقى فيها الطالب كل المقاييس التالية: علم النفس المرضي للراشد، علم النفس المرضي للطفل والمراهق، علاج الأمراض النفسية، الأمراض العصبية، الاضطرابات السيكوسوماتية، الاضطرابات الحسية الحركية، المقابلة، الاختبارات الإسقاطية، اضطرابات اللغة والوظائف الرمزية، العلاج النفسي، الاختبارات والمقاييس النفسية. أما التربصات الميدانية فإن الطلبة المتخصصين في علم النفس العيادي يقومون بتطبيق كل المقاييس التي تحت دراستها ميدانيا سواء في عطلتي الصيف والشتاء أو أثناء الدراسة وفي الحصة الأسبوعية، أما السداسي الثاني يقوم الطالب بإنجاز مذكرة تخرج.

ثانيا: برامج تكوين الممارس العيادي بعد سنة 1989: في الفترة بعد سنة 1989تم تغيير هذا البرنامج بالبرنامج التالي:

المرحلة الأولى: جذع مشترك علم النفس وعلوم التربية

سنة أولى: يتلقى الطالب المقاييس التالية: منهجية إحصاء أرطفونيا، مدخل علم النفس العام، أنثروبولوجيا، علم النفس الاجتماعي، مدخل علوم التربية، لغات.

سنة ثانية: يتلقى فيها الطالب: المقاييس التالية: توجيه وإرشاد، قياس نفسي علم النفس الفيزيولوجي، علم نفس تنظيمي وعمل، علم النفس المرضي، سيكولوجيا النمو نظريات الشخصية، لغات.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التخصص، سواء في علم النفس أو في علوم التربية ففي حالة التخصص في علم النفس العيادي فإنه يضمن للطالب تكوينا إكلينيكيا. يتلقى من خلاله مواد دراسية حسب السنوات الجامعية الثالثة والرابعة.

السنة الثالثة: يتلقى الطالب المتخصص في علم النفس العيادي المقاييس التالية: علم النفس المرضي للطفل والمراهق، علم النفس المرضي للراشد، اضطرابات النمو الحسي الحركي، تقنيات الفحص العيادي، تشريح وفيزيولوجيا أمراض الجهاز العصبي الاضطرابات السيكسوماتية، اضطرابات اللغة والوظائف الرمزية، لغات.

السنة الرابعة: يتلقى الطالب في هذه السنة ما يلي: علم الإجرام، دراسة حالة، تقنيات إعداد البحث العلمي، أخلاقيات المهنة، علم الأدوية النفسية، ويختم دراسته بمذكرة تخرج، علاوة على ذلك هناك تربص ميداني لمدة 45 يوم في الفترة الصيفية. (خلفي،2003: 19)

من خلال عرضنا لتكوين الأخصائيين النفسانيين في كل من العالم والجزائر يتبين لنا الفارق الكبير في تكوين وإعداد الممارس العيادي مما يؤكد على ضرورة الاهتمام بتطوير الممارسة العيادية في الجزائر من حيث مدة التكوين والمناهج دون إهمال التربصات الميدانية.

5- شروط التوظيف في مهنة الممارسة العيادي النفسية في الجزائر:

حسب الجريدة الرسمية

المادة: 92: يوظف النفسانيون العياديون من الدرجة الأولى عن طريق المسابقة على أساس الاختبارات من بين المترشحين الحائزين على شهادة ليسانس في علم النفس فرع عيادي أو شهادة معادلة لها. يخضع المترشحون الذين تم توظيفهم تطبيقا لهذه المادة لمتابعة تكوين تحضيري

أثناء فترة التربص لشغل المنصب، تحدد مدته ومحتواه وكيفيات تنظيمه بقرار من الوزير المكلف بالتضامن الوطني.

المادة 93: يوظف النفسانيون العياديون من الدرجة الثانية:

1.عن طريق مسابقة على أساس الاختبارات من بين الحائزين على شهادة ماجيستير علم النفس فرص عيادي أو شهادة معادلة لها.

2.عن طريق الامتحان المهني في حدود 30% من المناصب المطلوب تشغيلها من بين النفسانيين العياديين من الدرجة الأولى الذين يثبتون 05 سنوات من الخدمة الفعلية لهذه الصفة.

3.عن طريق الاختبار بعد التسجيل في قائمة التأهيل، في حدود 10% من المناصب المطلوب شغلها، من بين النفسانيين العياديين من الدرجة الأولى الذين يثبتون 10سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة.

المادة 94: يرقى على أساس الشهادة بصفة نفساني عيادي من الدرجة الثانية النفسانيون العياديون من الدرجة الأولى الذين تحصلوا بعد توظيفهم على أساس شهادة الماجيستر في علم النفس فرع عيادي أو شهادة معادلة لها.

المادة 95: يرقى بصفة النفساني العيادي من الدرجة الثالثة:

1.عن طريق الامتحان المهيأ من بين النفسانيين العياديين من الدرجة الثانية الذين يثبتون 7 سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة.

2.عن طريق الاختبار بعد التسجيل في قائمة التأهيل في حدود 20% من المناصب المطلوب شغلها من بين النفسانيين العياديين من الدرجة الثانية الذين يثبتون 10 سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة.

أحكام انتقالية:

المادة 96: يدمج في رتبة النفساني العيادي من الدرجة الأولى، النفسانيون العياديون من الدرجة الأولى المرسمون والمتربصون.

المادة 97: يدمج في رتبة النفساني العيادي من الدرجة الثانية:

-النفسانيون العياديون من الدرجة الثانية المرسمون والمتربصون.

-المفتشون التقنيون والتربويون الموظفون بعنوان الحالة 01 من المادة 85 من المرسوم التنفيذي رقم 93/ 102 المؤرخ في 12 أفريل 1993. (الجريد الرسمية، العدد، 64).

6- مهام الممارس العيادي في الجزائر:

حسب الجريدة الرسمية

المادة89: يضمن النفسانيون العياديون من الدرجة الأولى كل النشاطات الوقائية والعلاجية في الميدان النفسي العيادي اتجاه الأشخاص المتكفل بهم في المؤسسات أو المصالح المتخصصة التابعة للإدارة المكلفة بالتضامن الوطني ويكفلون بهذه الصفة على الخصوص بما يلي:

-تطبيق الروائز النفسية وتفسيرها والقيام بالتشخيص وإبداء الرأي العيادي حسب الحالة.

-ضمان المتابعة الفردية أو الجماعية للأشخاص المعنيين.

-المشاركة في اجتماعات فريق التكفل المتعدد الاختصاصات وفي اللجنة أو المجلس النفسي التربوي للمؤسسة.

-المشاركة في التكفل بضحايا الصدمات النفسية الناجمة عن أسباب مختلفة.

-ضمان الفحص الخارجي للأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط القبول بالمؤسسة.

-ضمان مرافقة العائلات للأشخاص المتكفل بهم بالمؤسسة.

المادة90: زيادة على المهام المنوطة بالنفسانيين العياديين من الدرجة الأولى يكلف النفسانيون العياديون من الدرجة الثانية بما يلي:

-المشاركة في تعيين برامج المؤسسات العمومية لتكوين المتخصص أو الإدارة المكلفة بالتضامن الوطني وإثرائها.

-المشاركة في تأطير المتربصين وتقييم مذاكرتهم.

-المشاركة في بحث أو نشاط له علاقة بمهام تبادر به المؤسسات العمومية للتكوين المتخصص أو الإدارة المكلفة بالتضامن الوطني.

المادة 91: زيادة على المهام المنوطة بالنفسانيين العياديين من الدرجة الثانية يكلف النفسانيون العياديون من الدرجة الثالثة بما يلي:

-القيام بالدراسات والتحليلات الراهنة لتحسين التكفل العيادي لمختلف الفئات المستقبلية بالمؤسسات المتخصصة.

-القيام بتقييم مدى تنفيذ برامج التكفل العيادي وقياس مدى تأثيراتها.

-إعداد الحصيلة المتعلقة بالتكفل العيادي في المؤسسات المتخصصة(الجريدة الرسمية،1993)

7- الممارسة العيادية في ضوء فريق عمل:

للأخصائي النفسي دور كبير وفعال في التعامل مع كل من العميل والممرضين والطبيب العقلي باعتبارهم جزء مهما في عملية التكفل والعلاج.

7-1- علاقة المختص النفسي بالطبيب العقلي: تكمن علاقة المختص النفسي بالطبيب العقلي في أن كل منهما يكمل الآخر حيث يقوم المختص النفسي بالقيام بالاختبارات النفسية للمريض من أجل تحديد المرض وذلك في حالة عدم توصل الطبيب العقلي لوضع العلاج المناسب للعميل وفي حالات أخرى يقوم الأخصائي النفساني بمساعدة الطبيب العقلي على التوصل للحلول والاقتراحات المناسبة للتوصل إلى ما يحتاجه العميل.

7-2- علاقة الأخصائي النفسي مع الفريق الطبي المعالج: للأخصائي النفساني دور مهم وأساسي مع فريق الطب العلاجي بالمؤسسة الطبية وهو فريق يتكون من الطبيب والمختص في التغذية وغيرهم ممن يسهمون في تنفيذ خطة العلاج ويتركز دوره فيما يلي:

-تزويد الفريق الطبي بكل ما يهمهم معرفته من بيانات تفصيلية عن وضعية المريض لتشخيص حالته.

-دراسة المحيط بما فيه من عوامل تؤدي إلى الإصابة بالمرض.

-يشترك مع باقي الفريق الطبي المعالج في تشخيص ورسم خطة العلاج وتنفيذها خاصة فيما يتعلق بالعلاج النفسي الفردي والجماعي وذلك من خلال العمل مع أسرة المريض وزملائه للتخفيف من حدة الضغوط.

7-3- علاقة المختص العيادي مع العميل:

-مساعدة المريض للوصول إلى الشفاء بأسرع وقت ممكن (دعم العلاج النفسي بالدواء).

-على النفساني العيادي تقبل العميل كما هو دون إبداء رأي أو نقد أو تعنيف أو إنفعال أو استنكار كما يعبر عنه أو يصدر منه.

-الالتزام التام من جانب الأخصائي النفسي بجدول مواعيده الخاصة .

-في حالة العلاج الأسري الجماعي على المختص العيادي أن يحدد أي منهم المريض وأيهم المعاون في العلاج ويحاول التوفيق بين العلاجات الأسرية بما يعيدها إلى طبيعتها.

-الاهتمام بحالة المريض النفسية وطبعا الجسمية والصحة العامة.

-البحث في التاريخ المرضي للعميل والتعاون مع الطبيب في العلاج.

-توعية المريض من أجل الوقاية.

-إعداد المريض لتقبل أنواع الاختبارات الطبية وخاصة تلك التي تسبب لهم الإزعاج وتثير مخاوفهم من خلال التمهيد لها وشرح الغرض منها.

7-4- علاقة المختص العيادي مع المرضين: هناك صلة قوية بين المختص العيادي والمرضين ذلك لأن لهم صلة قوية بالمريض نظرا لاحتكاكهم المستمر بهم ونظرا للفرصة المتاحة لهم لملاحظة المرض والمساهمة في زيادة معرفة أعضاء الفريق الطبي للمريض، وأيضا لإسهامهم في تنفيذ خطة العلاج ويمكنهم ملاحظة استجابة المريض بالنسبة لخطط العلاج (العيسوي، 1996 : 105).

-توعية المرض بأهميته في تقديم الخدمات اللازمة للمرض سواء كانت مرتبطة بتقديم خدمات طبية أو غيرها من الخدمات بأسلوب حسن.

-مساعدتهم عن طريق تزويدهم بالمعلومات التي تساعدهم على فهم ظروف المريض والوقوف باستمرار على مدى استفادة المريض من برامج العلاج مما يساعد على وضع خطط العلاج المناسب.

-مساعدة المرضين على فهم أهمية العوامل الوجدانية والاجتماعية للمريض وكيفية التعامل مع اضطراب السلوك الدائم والمؤقت للمرض.

8- الممارسة العيادية في الجزائر ومعيقاتها:

الممارسة النفسية مهما كان نوعها لها خصائصها المميزة وليست مجرد تعامل مع مواد ليتم اختبارها واستخلاصها وإعطاء أرقام معينة، بل هي مهنة إنسانية قبل كل شيء، من خلالها يتعامل الأخصائي النفسي مع المفحوص في بعديه الذاتي والموضوعي بناءا على تاريخه الشخصي الذي يتشابك فيه ماضيه وحاضره مع تطلعاته المستقبلية، وهي تنقسم كما قسمها جوليان روتر إلى ثلاثة مجالات، مجال المهارات في قياس الذكاء والقدرات، مجال يتعلق بقياس الشخصية ووصفها وتقويمها، مجال يخص العلاج وما يتضمنه من أساليب لزيادة توافق الأفراد. (زهار وترزولت،2015: 103)

وكما لكل مهنة مجموعة من القواعد تحكم ممارستها، تحدد الشروط الفنية بتلك الممارسة والخصائص التي يجب أن يتمتع بها من يريد أن يمتهنها ونوع علاقاته مع الجمهور الذي تتوجه إليه أو يستفيد من خدماتها، تزداد صرامة تلك القواعد في المهن التي يشكل التسرع في ممارستها خطرا عاما أو خاصا ورغم ما قد يبدو ظاهريا أنه العكس، تدخل الممارسة النفسانية ضمن هذه الفئة، خصوصا أن الأخطار التي قد تنتج عنها تضل خفية معظم الوقت. فعدم توحيد شروط

الممارسة النفسانية إلى الآن في كثير من البلاد المتقدمة وغياب الاعتراف الرسمي بها في بلاد أخرى ناشئة ومنها الجزائر مما قد يجعل الأمر يتراوح بين أقصى الجدية العلمية والخلقية وحالات التسرع المدعى. ويجري الأمر في الحالتين باسم الممارسة النفسية، لا بد إذا قبل الإقدام على العمل النفساني على اختلاف أبعاده ومستوياته من الالتزام ببعض القواعد المهنية والخلقية الأساسية التي يمكن ردها جميعا إلى مبدأ أساسي وحيد هو احترام المهنة فنيا واحترام المستفيد من خدماتها إنسانيا، بدون ذلك الاحترام المزدوج لا يمكن أن تكون هناك ممارسة نفسية بالمعنى الحقيقي للكلمة فمن بين هذه الالتزامات نجد: (حجازي،1993: 57)

- التزامات اتجاه الممارسة النفسانية: وتتمثل في احترام الممارسة النفسية، التنبه للمحاذير الإيديولوجية، السر المهني، الحذر من استغلال النفوذ أو السلطة.
- التزامات تجاه الفاحص: وتتمثل في الحفاظ على توازن المفحوص ومصالحه، الحياد والموضوعية، شمولية النظرة.

وقد بينت الباحثة دبراسو(2010) في دراسة لها بعنوان مصادر الضغط النفسي وأثره على مهنة الأخصائي النفسي، أهم معوقات الممارسة النفسية في الجزائر في ما يلي:

1- صعوبة في التشخيص: وهذا راجع إلي نقص الخبرة وصعوبة التعامل مع الحالات وتعقدها، أو عدم توفر المهارات لدى الأخصائي أو عدم تفهم العميل لتوجيهاته وإخفاء معلومات مهمة عن الأخصائي لعدم ثقته فيه.

2- صعوبة في العلاج: قد يرفض العميل بعض التقنيات العلاجية التي يستعملها الممارس السيكولوجي كعلاج الأزواج، العلاج الجماعي، وهذا لعدم وجود ثقافة نفسية أو لأنه لا تناسب بعض الحالات.

3- الصعوبة في تحديد هويته المهنية: لتدخل البعض في طريق العلاج وعدم احترام خصوصية هذه المهنة الإنسانية (عراقيل إدارية، عدم تفهم المدير، الزملاء في العمل...الخ)

4- صعوبات في توضيح الصنف المهني الذي ينتمي إليه: فتارة مصنف إداري رغم انه يؤدي مهام بيداغوجية تربوية وبالتالي فهو محروم من منحة التوثيق والعطل البيداغوجية مثل ما صرح لنا الأخصائيون الذين ينتمون إلى خلايا الإصغاء والوقاية بالإضافة إلى ضعف الأجر وتدنيه بالنسبة إلى باقي الأخصائيين في القطاعات الأخرى رغم قيامهم بنفس المهام البيداغوجية والتربوية والعلاجية.

5- صعوبات اجتماعية : وتتمثل في النظرة السلبية لمهنة الأخصائي النفساني من المجتمع التي ما زال غامضة وغالبا ما تقترن بصورة المرابط أو المنجم. وتعود هذه الأسباب إلى:

5-1-ضعف التكوين الجامعي: يعاني الأخصائي النفساني من ضعف في إعداده للممارسة السيكولوجية حيث أكدت العينة ومن خلال نتائج الدراسة والمقابلات أن هناك نقص على مستوى طرق التدريس وتطبيق الاختبارات ودراسة الحالات والتشخيص، لأن الهدف من التكوين الجامعي بالجزائر هو التعليم أكثر من التكوين وهذا ربما راجع إلى الأستاذ نفسه لديه تحصيل نظري ولم يستفد من الخبرة الميدانية في مجال الممارسة الإكلينيكية، وإنما مارس مهنة التدريس الجامعي مباشرة بعد تخرجه بشهادة جامعية(ماجستير، دكتوراه) وهذا ما يقلل الخبرة الميدانية والمعلومات التي ينقلها إلى الطلبة والتي تكون نظرية بحتة، ونحن نعرف بان مهنة الأخصائي النفساني تحتاج إلى ممارسة حقيقية في مواجهة حالات ومشكلات نابعة من واقع المجتمع الجزائري الذي نعيش فيه، وليس من خلال دراسة حالات من بيئات غربية بعيدة عن مجتمعنا, و بالتالي لا تمثل واقعنا الملموس. كما قد يرجع ضعف التكوين الجامعي أن الأستاذ الذي يشرف على المقياس ويدرسه للطلبة غير متخصص في المقياس، وهذا بدافع عدم توفر الأساتذة المختصين.

5-2-نقص التدريب والتربص: حيث يعاني الأخصائي كذالك من نقص التدريب وخاصة في مرحلة التخرج الذي يشمل بعض طرق الممارسة العيادية كالعلاج المعرفي والعلاج الجماعي وعلاج الأزواج كذلك عدم التدريب على استخدام وتطبيق الاختبارات اللازمة للتشخيص، وذلك لاقتصاره على تطبيق اختبار أو اثنين أثناء الدراسة الجامعية والتي تكون عادة غير مكيفة وبلغة أجنبية يصعب فهمها على بعض الطلبة، كما يعانون من ضعف التدريب في القياس النفسي والإحصاء الذي يعتبر أساس التحليل الكمي والكيفي لهذه الاختبارات، أما عن التربصات في المراكز المختصة والمسسات فإنها تكون قصيرة وغير كافية.

5-3-نقص الخبرة الميدانية: إن عمل الأخصائي النفساني يعتمد على الخبرة الميدانية للممارسة السيكولوجية وذلك لتعقد الحالات واختلاف طرق تشخيصها وعلاجها ونقص الخبرة يؤدي إلى الفشل في التشخيص والعلاج وبالتالي فقدان مصداقية العلاج النفسي والثقة في الأخصائي الإكلينيكي.

5-4-ضعف التكوين الذاتي (الشخصي): إن مهنة الأخصائي النفسي والممارسة العيادية تحتاج إلى تكوين مستمر طوال الحياة ولا تعتمد فقط على المعلومات التي تخرج بها الطالب من الجامعة

لان الشخص الذي يسعى إلى النجاح في عمله وتطويره، ورفع مستواه يحتاج إلى مبادرة شخصية وذاتية في إجراء البحوث الميدانية والدراسات والبحث في الانترنيت، وحضور الملتقيات العلمية والبرامج التدريبية والاتصال بباقي الممارسين في المؤسسات المختلفة لتبادل الخبرات حول أساليب العلاج والتشخيص واكتساب الخبرة الكافية لان علم النفس ميدان واسع وفي كل يوم يحقق نجاحات كبيرة لهذا فنحن بحاجة إلي تطوير البرامج العلاجية، وتكييف الاختبارات النفسية التي تعتبر كلها غربية أو من الدول العربية التي هي أيضا لها خصوصياتها ولا تنطبق علي بيئتنا.

الخاتمـــــة:

لقد تزايد الاهتمام في عصرنا الحالي بضرورة تواجد الأخصائي النفسي في المؤسسات الصحية والاجتماعية في ظل تسارع الأحداث والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية. والتي أدت بالأفراد إلى إقبالهم نحو الخدمات النفسية بحثا عن سبل التوافق مع تلك التغيرات. والأخصائي النفساني هو ممارس يناضل من أجل الصحة العقلية للأفراد والوقاية من الاضطراب، كما يصبو أيضا إلى الحد من الاضطراب النفسي والسلوكي أو القضاء عليه. يهدف من خلال عملية الفحص النفسي إلى إحراز فهم شامل ومتكامل عن شخصية عميله، بغية التشخيص أو التوجيه والإرشاد أو العلاج.

المراجع:

الأسود، الزهرة وجعفور، ربيعة.(دس). *معوقات الممارسة النفسية لدى الأخصائي النفسي*. مقال منشور في موقع: http://www.psy-ar.com/library/?app=book.show.13

حجازي، مصطفى.(1993). *الفحص النفسي-مبادئ الممارسة النفسية وتقنياتها وخطواتها وإشكالاتها*. ط1. بيروت: دار الفكر اللبناني.

خلفي وآخرون. (2004). *غموض دور الأخصائي النفساني وأثره على الأداء*. جامعة باتنة. الجزائر.

دبراسو، فطيمة.(2011). *مصادر الضغط النفسي وأثـــره على مهنة الأخصائي النفسي*، مقال منشور في موقع: http://assps.yoo7.com/t344-topic

دور الأخصائي النفسي العيادي. (2017).مقال منشور في موقع https://www.psyco-dz.info/2017/05/

زهار، جمال وترزولت، حورية عمروني : *معوقات الممارسة النفسية في مؤسسات الصحة العمومية بولايات الشرق الجزائري*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 21. ديسمبر 2015، 101-112

عبد المعطي، حسن مصطفى.(1998). *علم النفس الاكلينيكي*. القاهرة: دار قباء

العبيدي، محمد جاسم.(2009). *علم النفس الإكلينيكي*. ط 2. دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان.

عسكر، رأفت(2004).*علم النفس الإكلينيكي*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

العيسوي، محمد عبد الحميد.(1996). *علم النفس الإكلينيكي*. د ط. مصر: دار الإسكندرية.

لويس كامل مليكة. (1977). علم النفس الإكلينيكي. ط1. القاهرة. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

لويس كامل مليكة.(1997). علم النفس الإكلينيكي. الجزء الأول. القاهرة: دار النهضة العربية.

Sillamy. *dictionnaire de la psychologie* . la source badeau.